باسم الفلسطينيين فيها . ومن المعروف أن النظام الأردني الذي ما فتىء ينازع م. ت . ف حق تمثيل الشعب الفلسطين ، قد أظهر في أكثر من مناسبة عداءه لهذا الشعب ووقوفه ضد تحقيق حقوقه المشروعة ، كما أظهر استعداده للتنسيق مع الولايات المتحدة واسرائيل من أجل استبعاد المنظمة ، ولو نجح في هذا فان نجاحه سيحرمها من حق الاستجابة للرغبة العالمية المؤيدة للحضور الفلسطيني في مساعي السلام ، وبضمنها حضور مؤتمر جنيف والدفاع عن الحقوق الفلسطينية في هذا المؤتمر .

واذا كانت هذه هي بعض مضار الغياب الفلسطيني عن مجهودات السلام ، مما يؤكد أهمية الحضور ، فان لهذا الحضور ، أيضا ، أهميته الايجابية التي تتجلى في المجالات التالية .

أ ــ انه يثبت بطلان الزعم الاسرائيلي بأن الضفة الغربية وقطاع غزة أراض متروكة يحق لاسرائيل أدارتها بنفس القدر الذي مارسته مصر والأردن بين العامين ١٩٤٨ و ١٩٦٧ . وهو الزعم الذي جعل اسرائيل تسميها المناطق المدارة لكي تصرف الأذهان عن كونها مناطق محتلة .

ب ــ إن مجهودات السلام حين تقود الى رسم حدود اسرائيل ستبرز ، في حالة الاعتراف بالوجود الفلسطيني كما تؤكده مشاركة م . ت . ف فيها ، الوجه الآخر للمسألة ، أي الدولة الفلسطينية وحدودها . وذلك في وقت تتجنب فيه اسرائيل عن قصد تحديد حدود لها لكي تطمس هذا الوجه الآخر وتعطي لنفسها حرية الاستيطان في الضفة والقطاع « حسب ما تمليه عليها مصالحها الاقتصادية والعسكرية والتوسعية وارتباطاتها مع الامبريالة العالمية بحجة أن ذلك يجري في مناطق متروكة » على حد تعبير رسالة الجبهة الوطنية .

ج ــ أن الزام اسرائيل بحدود واضحة سيفقدها واحداً من أهم الأسباب التي تتخذها ذريعة للتوسع لأن نظرية الأرض المتروكة ستصبح بغير معنى . والأهم من ذلك أن افشال سياسة اسرائيل التوسعية سيفسح المجال أمام تراكم مشاكلها الداخلية لأنها ستفقد هذه الوسيلة التي تستخدمها في اشغال سكانها بالحروب وصرف انتباههم عن هذه المشاكل .

د ــ إن قيام دولة فلسطينية ، ولو على جزء من أرض فلسطين ، يفسح المجال أمام تجمع الشعب الفلسطيني على أرضه والاعتراف بحقه في تقرير مصيره . وهذا سيضعه في موقع أرسخ للمطالبة بتنفيد قررات الأمم المتحدة الصادرة منذ العام ١٩٤٧ ، التي تعيد للفلسطينيين من أرضهم وحقوقهم ما هو أوفرمما تيسره التسوية الراهنة. وذلك لن يتم ، كما تبين الرسالة « الا على حساب الاغتصاب الصهيوني للأرض العربية » . واذا كانت المطالبة بابعاد اسرائيل عن الأراضي التي تحتلها من بين أراضي الدول العربية هي من حق هذه الدول فان المطالبة بانسحابها من الأراضي الفلسطينية هي من حق شعب فلسطين ، ومن شأن تثبيت حق المنظمة في أن تكون ممثلة هذا الشعب أن يعطيها حقاً آخر هو المطالبة باستعادة أرضه الأخرى المغتصبة وتطبيق قرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن ، فضلا عن أن وجود دولة لهذا الشعب أيا كان حجمها سيسند هذا الحق بغير شك .

هـ ــ ثم إن بناء دولة فلسطينية بما يعنيه من استعادة الشعب الفلسطيني لحق من حقوقه المشروعة ومن استلامه لمقدراته ومسؤولياته ، سيعني أيضا أن تتفرغ الدول العربية